

## نفحات القرآن

[83] 2 - إيضاح برهان الصدّيقين من المناسب أن نفصّل هذا البرهان كما يراه الفلاسفة

الإسلاميون ، وبالرغم من تعقيد البحث فإنّ سوف نبينّه قدر الإمكان بتعبيرات واضحة دون إستعمال الإصطلاحات الفلسفية . يجب قبل كلّ شيء أن يُنْتبه إلى أنّ مزايا برهان الصدّيقين تتمثّل في عدم التطرّق إلى الدور والتسلسل أو معرفة المؤثّر من خلال الأثر ، ومن المخلوق إلى الخالق ، ومن الممكن إلى الواجب في إثبات وجود الله ، بل هو تحليل للوجود نفسه وحقيقة الوجود ، وبذلك نصل إليه من ذاته ، وهذا هو المهمّ ( وان لوحظ وجود خلط في عبارات البعض بين هذا الإستدلال وإستدلال الوجوب والإمكان وبرهان العلّة والمعلول - كما بيّناه في السابق - ووضعوا بعضها موضع البعض الآخر ) (1). وقد ذكرت تعاريف مختلفة لبرهان الصدّيقين ( أو لا ترير صدر المتألّهين في الأسفار ، ثمّ المحقّق السبزواري في حاشية الأسفار ، ثمّ المرجوم العلّامة الطباطبائي في نهاية الحكمة ثمّ الآخرون في كتب أخرى ) والبيان الأوضح والأنسب دون لارجوع إلى إستعمال برهان الوجوب والإمكان ، والعلّة والمعلول ولا يستند إلى مسألة الدور والتسلسل أن يقال : أنّ حقيقة الوجود هي ( العينية ) في الخارج ، وبتعبير آخر هي ( الواقعية ) وعدم قبول العدم ، لأنّ كلّ شيء لا يتقبّل ضدّه ، وبما أنّ ( العدم ) ضدّ ( الوجود ) فحقيقة الوجود - إذن - ترفض العدم . من هنا نستنتج أنّ ( الوجود ) ذاتاً هو ( واجب الوجود ) أي أزلي أبدي ، وبتعبير آخر أنّ التدبّر في حقيقة ( الوجود ) يرشدنا إلى أنّ ( العدم ) لا ينفذ إليه أبداً ، وكلّ ما لا يخاله العدم فإنّه واجب الوجود ( تأمّل جيّداً ) . \_\_\_\_\_ 1 - راجع نهاية الحكمة : ص 268 وشرح مختصر المنظومة : ص 8 و9 للشهيد المطهري .